الناطق الرسمي باسم الاتحاد الأوروبي:

نتفق ورؤية الملك عبد الله حيال سورية

ناشطات من تركيا يرفعن شعارات لوقف الممارسات القمعية للنظام السوري في حماة الأسبوع الماضي. (أ. ف. ب)

عهود مكرم - برلين

تفاعلت القارة الأوروبية مع الخطاب التاريخي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي تناول فيه البارحة الأولى الأحداث الأخيرة في سورية، ورحب الناطق الرسمي باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي مايكل مان في تصريح خاص لـ «عكاظ» بخطاب خادم الحرمين الشريفين ومطالبته القيادة السورية، بوقف العنف، وتحكيم العقل قبل فوات الأوان، مشددا على أن التقدير الأوروبي لحكومة المملكة ينطوي على حرصها على مسؤولياتها التاريخية تجاه العالم العربي والأشقاء العرب.

وأفاد في رده على أسئلة «عكاظ» أن مطالبة الملك عبدالله القيادة السورية، بوقف العنف وإراقة الدماء والخوض في إصلاحات أكيدة هي مطالب تتوافق في صميمها مع المطالب الأوروبية، والتي صدرت عن الاتحاد الأوروبي وعن وزيرة خارجية الأوروبي كاثرين أشتون أخيرا، كما عن السكرتير العام للأمم المتحدة.

وقال إن وقوف الملك عبدالله إلى جانب الشعب السوري ودعوته القيادة إلى تغليب منطق الحكمة على آلة القتل، ما هو إلا تأكيد على أن المملكة التي تعتبر شريكا استراتيجيا مهما للأوروبي ملتزمة بمسؤوليتها الدولية والإقليمية الرامية لاحتواء الأزمات وبأسلوب الحكمة والتفاهم.

خطاب الملك ذو أبعاد تسامحية وأخلاقية

من جهته، أكد المسؤول عن حوار الأديان في الخارجية السويدية لـ «عكاظ» ، أن إشارة الملك عبدالله إلى أن ما يحدث في سورية لا علاقة له بالدين ولا القيم ولا الأخلاق، دليل أكيد على تطلع خادم الحرمين الشريفين إلى البعد التسامحي لحل الأزمات، وللحوار الثقافي والديني، والابتعاد تماما عن أية أعمال عنف قد ترتبط بشكل أو بآخر بالدين الإسلامي، مؤكدا تقدير بلاده لمساهمات المليك في حوار الأديان، وشدد على تقدير بلاده لمبادرات الملك التي لها صدى واسع في الأوساط الأوروبية.

وعلى المستوى الإعلامي استحوذ خطاب الملك حول سورية، على اهتمام شاشات التلفزة والصحف الأوروبية، كما نقلت وسائل الإعلام الألمانية والأوروبية تفاصيل الخطاب واعتبرته موقفا مهما وصريحا من الملك عبد الله والذي وصفته بأنه شخصية سياسية لها مكانتها في العالم العربي والإسلامي.

وفي الوقت الذي نوه فيه الإعلام والإذاعات الأوروبية ببيان مجلس التعاون الخليجي الصادر أخيرا والذي طالبت فيه دول الخليج بالوقف الفوري لإراقة الدماء في سورية، ثمنت نفس الأوساط خطاب المليك مشيرة بأنه جاء بمثابة تحذير هام وتأكيد على استياء وقلق الجانب العربي من تواصل الأحداث المؤسفة في سورية، وعدم تعاون النظام السوري مع المطالب الدولية. من جانب آخر قال التلفزيون الألماني في نقل سريع لأحداث الشرق الأوسط أمس، «إن خطاب الملك عبدالله حول تطورات الأحداث في سورية، واستدعاء السفير السعودي لدى دمشق إلى الرياض، إن دل على شيء فإنما يدل على أن المملكة لها موقف حاسم من أحداث سورية، وأن الرياض لا تقبل بما يجري في سورية، فضلا عن مطالبة الملك لسورية بالإسراع في الإصلاحات الشاملة والسريعة».

وكان أيضا من دواعي الاهتمام الإعلامي الأوروبي، هو توجه خادم الحرمين مباشرة بخطابه إلى الشعب السوري، ما علق عليه التلفزيون الألماني بأن هناك احتراما وتقديرا من الشعب السوري للملك عبد الله بن عبدالعزيز.

سورية بين خيارين.. الحكمة أو الفوضى

فهيم الحامد

خطاب الحكمة وصوت العقل

«ما يحدث في سورية لا تقبل به المملكة، فالحدث أكبر من أن تبرره الأسباب، بل يمكن للقيادة السورية تفعيل إصلاحات شاملة سريعة، فمستقبل سورية بين خيارين لا ثالث لهما، إما أن تختار بإرادتها الحكمة، أو أن تنجرف إلى أعماق الفوضى والضياع». كلمات لخصت الموقف السعودي بوضوح مما يدور في سورية من عنف لا يمكن السكوت عنه.

وضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في خطابه التاريخي، والذي لقي اهتماما بالغا في جميع الأوساط الخليجية والعربية والدولية، النظام السوري أمام مسؤولياته الواجب تحملها حيال الشعب. وهي مسؤولية سياسية لا يمكن تأخيرها تحت ممارسات قمعية تتواصل بشكل يومي، وتضمن الخطاب عبارات واضحة وصريحة وشفافة حيال مستقبل البلاد، حضرت فيه اللغة الأخوية المتلازمة مع المسؤولية في تحمل عواقب الأمور.

أثبتت المملكة في سياستها الخارجية الهادئة والثابتة على مدى العقود الماضية، أنها حريصة على قضايا الأمة وشعوبها، ودعوة الملك عبدالله وضعت النظام السوري أمام خيارات واضحة ومحددة، وعكست ما يدور داخل المحيط العربي من خوف وقلق على مستقبل سورية.

لم يكن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله التاريخي الذي وجهه البارحة الأولى إلى الشعب السوري مفاجئا لأحد، لأن ما يجري في الداخل السوري تجاوز كل الحدود، ومن هنا جاءت أهمية حديث الملك عبدالله الذي يشعر بمعاناة الشعوب العربية، والذي آلمه ما يتعرض له الشعب السوري من معاناة تجاوزت كل الخطوط الحمراء، بعد أن بات يعيش تحت آلة قمع منظمة وتعذيب لا هوادة فيه. فالمساجد أغلقت والمدن حوصرت، بل وعزلت.

ولهذه الأسباب جاءت دعوة الملك عبدالله للقيادة السورية إلى تغليب الحكمة، كتعبير صادق عن حرصه على أمن واستقرار سورية، وعندما تقف المملكة تجاه مسؤوليتها التاريخية مما يجري في سورية فإنها تضع مصلحة الشعب السوري فوق أي اعتبار، وعندما يطالب الملك عبدالله بإيقاف آلة القتل، وإراقة الدماء، وتحكيم العقل قبل فوات الآوان، فإن ذلك يجسد حرص المملكة على سورية والمنطقة عموما، لأن تدهور الأوضاع في سورية التي تعتبر جزءا رئيسيا من الكيان العربي، سيؤدي إلى حدوث حالة عدم استقرار في المنطقة التي تعيش ثورات شعبية.

ولأن وقف إراقة الدماء من شأنه أن يساعد على تجاوز الأزمة، والانتقال إلى مرحلة متقدمة تتمثل في المزيد من الإصلاحات الفاعلة، فإن تجاوب النظام السوري مع دعوة الملك عبدالله سيجنب البلاد والمنطقة عموما إراقة مزيد من الدماء.

إن الخطاب الذي وجهه خادم الحرمين إلى سورية يشكل طوق النجاة والفرصة الأخيرة للنظام السوري، من أجل المضي في طريق الحكمة والإصلاح وتجنب المصير المجهول.

إن أمام النظام السوري فرصة تاريخية للاستجابة لدعوة الملك عبدالله بالتعامل مع الأزمة بعقل وحكمة، وموضوعيه لإنقاذ سورية من الدخول إلى النفق المظلم.

ومن الدور السياسي، والأهمية التاريخية للمملكة إقليميا ودوليا، جاء خطاب الملك كموقف سياسي لا لبس فيه بضرورة وقف العنف من أجل شرق أوسط هادئ يعمه الخير والسلام.

الخطاب المبادرة

عبدالله الفضوي

استحوذت الأزمة السورية في الآونة الأخيرة، على الاهتمام الدولي، لما يجري فيها من أحداث مؤلمة في بلد يمتلك موقعا استراتيجيا في معادلة الصراع العربي الإسرائيلي، ولعل الموقف الدولي من النظام السوري ما هو إلا نتيجة تراكمات أعمال العنف المتواصل بحق المتظاهرين الذين يطالبون بالحرية والعدالة، لكن السلطات السورية دأبت على تحوير هذه المطالب وإنكارها، بل وتشويهها من خلال تصوير ما يجري في البلاد على أنه تمرد مسلح، إلا أن هذه الرواية . على ما يبدو . لم تعد مقنعة لأي أحد.

وذهب الكثير من المراقبين إلى أن الموقف العربي، حيال الأزمة كان خجولا، ولا يرتقي إلى مستوى الأزمة وحمامات الدم، بل وجاءت زيارة أمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي إلى دمشق وتأكيده على رفض التدخل الخارجي، دون أن ينطق بكلمة حول ما يجري من قتل ليقدم شهادة منطوقة على الصمت المطبق.

أمس الأول وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز خطابا تاريخيا حول الأحداث في سورية، أوضح فيه الموقف السعودي بكل شفافية وصدق حيال ما يجري في سورية من تنكيل بالمواطنين المطالبين بالحرية، وربما يقول البعض إن موقف المملكة جاء متأخرا، لكن الأمر على العكس تماما، إذ لم يكن للمملكة أن تتخذ موقفا متسرعا حيال موجة «الربيع العربي» ومنها سورية، ما لم يكن مستندا إلى رؤية ثاقبة ونافذة تطرح الحل فور تشخيص المشكلة، ففي مثل هذه الحالات، لا مكان وسط غليان الأحداث، إلى مواقف خطابية عفوية إنشائية، دون تقديم الحلول، ومن هذا المنطلق جاء خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، الذي وضع الأزمة في سياقها الحقيقي مع التشخيص الدقيق للحالة السياسية وتقديم الحلول.

ومن منطلق الإصلاح والخروج من الأزمة لا بث التوتر في المنطقة، اتسمت كلمة الملك بالأخوية النصوحة المتلازمة مع الحرص التاريخي للملكة على أمن واستقرار المنطقة وسورية على وجه التحديد.

خطاب خادم الحرمين، أقرب إلى المبادرة منه إلى الخطاب، إذ تضمن نقاطا جوهرية لتبقى سورية حجر ارتكاز في منظومة العمل العربي المشترك، وكما يتطلب الموقف السياسي من أية قضية من دقة ووضوح وجدية واثقة من الطرح السياسي، اعتبر الملك أن ما يجري في سورية من قتل ليس بمقبول، وليس من الدين الإسلامي بشيء. ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل حدد الملك الطريق القويم لكي تعود سورية إلى ما كانت عليه، وهي أن تعود القيادة إلى تغليب منطق الحكمة والإصلاح على خيار مواجهة المتظاهرين. إنها دعوة ملك ناصح لدولة شقيقة تعرف مواقف المملكة التاريخية، فهل من يسمع في دمشق.

تفاعلا مع الخطاب التاريخي... قيادات يمنية لـ عكاظ:

دعوة الملك لوقف العنف تساهم في تجاوز الأزمة

احمد الشميري - صنعاء

تلقى المراقبون السياسيون في اليمن خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بأهمية بالغة لما له من دور في تقويم الأزمة، ووضع مصالح الشعب السوري في المقام الأول، إذ أجمعت قيادات سياسية وحزبية يمنية في حديثها لـ «عكاظ» أن دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للقيادة السورية إلى تغليب الحكمة، هي تعبير صادق عن حرص الملك على أمن واستقرار سورية والمنطقة عموما، مطالبين كافة الدول العربية والإسلامية إلى اتخاذ موقف مماثل لموقف المملكة ضد الانتهاكات التي يمارسها النظام ضد الشعب السوري.

وفي هذا الإطار، قال المتحدث باسم حزب المؤتمر الحاكم في اليمن طارق الشامي : «الدعوة جاءت تجسيدا لدور المملكة الرائد في المنطقة والتي تحرص دائما على تعزيز الأمن والاستقرار في كافة الدول العربية والإسلامية».

وأضاف: «إن الملك حرص دائما على تحكيم العقل بعيدا عن الفوضى، مضيفا أن وقف إراقة الدماء من شأنه أن يساعد على تجاوز الأزمة لدى الأشقاء في سورية، والانتقال إلى مرحلة متقدمة تتمثل في المزيد من الإصلاحات الفاعلة التي توافق عليها كافة الأطراف السورية، وبما يجنب أشقاءنا في سورية ويلات الحروب وإراقة الدم السوري».

من جهته اعتبر المتحدث باسم أحزاب اللقاء المشترك المعارض محمد قحطان أن الدعوة نابعة من الحرص على عدم إراقة الدم العربي والإسلامي، كما أنها تعبير عن صدق نوايا خادم الحرمين والمملكة تجاه سورية وشعبها.

وأضاف: «نتمنى أن تستجيب القيادة السورية لدعوة خادم الحرمين وأن تعمل على إجراء إصلاحات التي لا شك أنها ستعود بالفائدة على الشعب السوري والمنطقة».

بدوره رأى البرلماني والقيادي في حزب الإصلاح المعارض محمد الحزمي: «أن الدعوة التي وجهها الملك عبدالله لسورية طيبة وكريمة، وتؤكد الحرص الدائم للمملكة على أمن واستقرار المنطقة، وينبغي على كل الدول العربية والإسلامية أن تحذو حذو المملكة الرافض لما يدور في هذا البلد الشقيق من أعمال لا يقرها دين ولا شرع».

وأضاف: «المملكة أدت واجبها، وأملنا أن تظل رائدة في العمل الخير كهذا الذي يعود بالفائدة على الأمة الإسلامية والعربية، كما أننا نطالب المجتمع الدولي بأن يتبنى دعوة المملكة، وأن يمارس ضغوطاته على سورية لتنفيذ الإصلاحات التي دعا إليها خادم الحرمين الشريفين، كونه واجبا إسلاميا ودينيا».

في حين قال القيادي في شباب التغيير والحقوقي خالد الأنسي: «إن شباب الثورة يشيد بدعوة خادم الحرمين الشريفين للنظام السوري، وهذا الموقف السعودي أيجابي وأملنا أن يلقى تجاوبا من القيادة السورية».

في حين اعتبر استاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء رئيس منتدى الجزيرة نجيب غلاب كلمة الملك عبدالله نتاجا طبيعيا وضروريا لإنقاذ الشعب السوري، وهي بحد ذاتها نابعة من قناعة تامة أن ما يحدث في سورية سيجر المنطقة للفوضى، وسيكون النظام السوري أول ضحاياه، وستتأثر كل الدول بما فيها المملكة وبالتالي، فإن التدخل السعودي ضروري وملح، ولعل اتسام كلمة الملك بالحكمة والواقعية وعدم انحيازها لأي جهة دليل على ذلك.

وقال «لقد أثبتت المملكة سياستها الخارجية الهادئة والرزينة فهي بهذه الدعوة وضعت النظام السوري أمام خيارين واضحين يقودان الجميع إلى مخارج مشرفة بحيث يحفظ النظام ماء وجهه ويتوقف عن قتل شعبه». وتابع: «لدينا ثقة تامة بأن المملكة ستبذل مع كافة الأطراف جهودا جبارة لإحداث الإصلاحات المطلوبة المستجيبة لمطالب الشعب السوري والبحث عن إصلاحات حقيقية يستفيد منها الشعب السوري، دون أن تحدث كوارث مضرة بمستقبل سورية والمنطقة».

الدبابات السورية توسع نطاق الهجوم في دير الزور

يواصل الجيش السوري قصف مدينة دير الزور الواقعة شرق البلاد في تصعيد لحملة القمع ضد المحتجين والتي دفعت الملك عبد الله إلى توجيه إدانة للرئيس بشار الأسد ومطالبته بتطبيق إصلاحات أو مواجهة خطر الهزيمة.

الصور: غوغل